تاريخ
القراء العشرة ورواتهم
وتواتر قراءاتهم
ومنهج كلّ في القراءة

بقلم

خادم العلم والقرآن

عبد الفتاح القاضي

شيخ معهد دمنهور الأزهري

ورئيس لجنة تصحيح المصاحف بالأزهر

ملتزم الطبع والنشر

مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني

١٨ شارع المشهد الحسيني ت [illegible]

صندوق بريد ١٢٧ الغورية – القاهرة

تاريخ
القراء العشرة ورواتهم
وتواتر قراءاتهم
ومنهج كلّ في القراءة

بقلم

خادم العلم والقرآن

عبد الفتّاح القاضي

شيخ معهد دمنهور الأزهري

رئيس لجنة تصحيح المصاحف بالأزهر

ملتزم الطبع والنشر

مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني

١٨ شارع المشهد الحسيني ج.ع.م

صندوق بريد ١٣٧ الغورية - القاهرة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ومولانا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وعلى من تبعهم بخير وإحسان إلى يوم الدين .

وبعد : فلما كان من سنة الله تبارك وتعالى الماضية فى عباده أنه سبحانه لم يرسل رسولا إلا بلسان قومه بمقتضى قوله تعالى « وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم» . وقوله تعالى « فإنما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون » وكان العرب الذين أنزل إليهم القرآن الكريم مختلفى اللهجات ، متعددى اللغات ، متنوعى الألسن ـ أنزل الله تعالى كتابه على لهجات العرب ولغاتهم ليتمكنوا من قراءته ، وينتفعوا بما فيه من أحكام وشرائع ، إذ لو أنزله تعالى بلغة واحدة ـ ومن أنزل إليهم مختلفوا اللغات كما سبق ـ لحال ذلك دون قراءته والانتفاع بهدايته ، لأن الإنسان يتعذر عليه أن يتحول من لغته التى درج عليها ، ومرن لسانه على التخاطب بها . منذ نعومة أظفاره ، وصارت هذه اللغة طبيعة من طبائعه ، وسجية من سجاياه ، واختلطت بلحمه ودمه حتى لا يمكنه التفصى عنها ، ولا العدول إلى غيرها ، فلو كلف الله العرب مخالفة لغاتهم التى لا يستقيم لسانهم إلّا عليها ، ولا يتيسر نطقهم إلا بها لشق ذلك عليهم غاية المشقة .

ولكان ذلك من قبيل التكليف بما لا يدخل تحت طاقة الإنسان البشرية ، وقدرته الفطرية .

ولكان ذلك منافيا ليسر الإسلام وسماحته التى تقتضى درء الحرج والمشقة عن معتنقيه .

فاقتضت رحمة الله تعالى بهذه الأمة ، وإرادته وضع الإصر عنها أن يخفف عليها ،

وأن ييسر لها حفظ كتابها ، وتلاوة دستورها ، لتتمكن من قراءته ، والتعبد بتلاوته. والانتفاع بما فيه على أكمل الوجوه وأحسنها فأنزل القرآن على لغات العرب المختلفة ، ولهجاتهم المتنوعة ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يقرؤه بهذه اللهجات ليسهل على كل قبيلة تلاوته بما يوافق لهجتها ، ويلائم لغتها .

تلقى الصحابة من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم بقراءاته ورواياته، فلم يضيعوا منه جملة ، ولم يغفلوا منه كلمة ، ولم يهملوا منه حرفا ، بله حركة ، أو سكون أو قراءة ، أو رواية . ونقله عن الصحابة التابعون على هذا الوجه من الإحكام والتحرير، والإتقان والتجويد .

ثم إن جماعة من التابعين وأتباع التابعين كرّسوا حياتهم ، وقصروا جهودهم على قراءة القرآن وإقرائه ، وتعليمه وتلقينه ، وعنوا العناية كل العناية بضبط ألفاظه، وتجويد كلماته ، وتحرير قراءاته ، وتحقيق رواياته ، وكان ذلك شغلهم الشاغل ، وغرضهم الهادف ، حتى صاروا فى ذلك أئمة يقتدى بهم ، ويرحل إليهم، ويؤخذ عنهم ، ولتصدّيهم لذلك كله نسبت القراءة إليهم فقيل : قراءة فلان كذا ، وقراءة فلان كذا . فنسبة القراءة إليهم نسبة ملازمة ودوام ، لا نسبة اختراع وابتداع .

ومن هؤلاء الذين انقطعوا للتعليم والتلقين : القراء العشرة وهم نافع وأبو جعفر المدنيان ، وأبو عمرو ويعقوب البصريان ، وابن كثير المكى ، وابن عامر الدمشقى ، وعاصم وحمزة والكسائى الكوفيون ، وخلف البغدادى .

وقد أجمع المسلمون على تواتر قراءات هؤلاء الأئمة الأعلام . فقد نقلتها عنهم الأمم المتعاقبة ، والأجيال المتلاحقة ، أمة بعد أمة ، وجيلا إثر جيل إلى أن وصلت إلينا ، ولن تزال الأمم تتعاهدها وترويها وتنقلها لمن بعدها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وكل ذلك مصداق لقوله تعالى « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » وإنا عارضون عليك فى هذا الكتاب — إن شاء الله تعالى — تاريخ كل قارئ من هؤلاء العشرة ، ذاكرين لكل إمام شيوخه الذين نقل عنهم ، ورواته الذين رووا عنه ، وأشهر من روى قراءته ومنهج كل إمام فى القراءة موجزين القول فى ذلك فنقول .

بسم الله الرحمن الرحيم

الإمام الأول نافع المدنى

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم ، وكنيته أبو رويم . وقيل : أبو الحسن وقيل : أبو عبد الرحمن وهو مولى « جَعْوَنَة » وهو فى الأصل الرجل القصير ، ثم سمى به الرجل وإن لم يكن قصيرا ، وكان جعونه حليف حمزة بن عبد المطلب ، وقيل: حليف العباس بن عبد المطلب .

ونافع أحد القراء السبعة ، وكان أسود اللون ، شديد السواد .

وأصله من أصبهان ، وكان حسن الخلق ، وسيم الوجه ، وفيه دعابة . تلقى القراءة عن سبعين من التابعين منهم أبو جعفر ، وشيبة بن نصاح ومسلم بن جندب ، ويزيد بن رومان ، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهرى . وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج . وقرأ أبو جعفر على مولاه عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة المخزومى ، وعلى عبد الله بن عباس، وعلى أبى هريرة . وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبىّ بن كعب . وقرأ أبو هريرة وابن عباس أيضا على زيد بن ثابت . وقرأ زيد وأبىّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ شيبة ، ومسلم ، وابن رومان على عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة وسمع شيبة القراءة من عمر بن الخطاب . وقرأ الزهرى على سعيد بن المسيب . وقرأ سعيد على ابن عباس وأبى هريرة . وقرأ الأعرج على ابن عباس ، وأبى هريرة وعبد الله بن عياش بن أبى ربيعة . وقرأ ابن أبى ربيعة وابن عباس وأبو هريرة على أبىّ بن كعب . وقرأ ابن عباس أيضا على زيد بن ثابت . وقرأ عمر وزيد وأبىّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقراءة نافع متواترة وليس أدل على تواترها من أنه تلقاها عن سبعين من التابعين وهى متواترة فى جميع الطبقات . ولا يقال : إنها آحادية بالنسبة للصحابة . لأنه ليس معنى نسبة القراءة

إلى شخص معين ـ أن هذا الشخص لايعرف غير هذه القراءة . ولا أن هـذه القراءة لم ترو عن غيره . بل المراد من إسناد القراءة إلى شخص ما أنه كان أضبط الناس لها ، وأكثرهم قراءة وإقراء بها ، وهذا لا يمنع أنه يعرف غيرها ، وأنه رويت عن غيره .

فقراءة نافع رواها عن رسول الله صلى الله عليـه وسلم كثير من الصحابة ـ وإن أسندت لبعض الأفراد منهم لما تقدم ـ ورواها عن الصحابة كثير من التابعين . ثم رواها أمم عن أمم إلى أن وصلت إلينا ، وهـذا التقرير يقال فى جميع قراءات الأئمة العشرة ، فلا داعى لتكراره .

وكان نافع إمام الناس فى القراءة بالمدينة . انتهت إليه رياسة الإقراء بها . وأجمع الناس على قراءته واختياره بعد التابعين .

تصدى للإقراء والتعليم أكثر من سبعين سنة . وكان عالما بوجوه القراءات متتبعا لآثار الأئمة الماضين فى بلده . قال سعيد بن منصور سمعت مالك بن أنس يقول : قراءة أهل المدينة سنة أى مختاره ، فقيل له : قراءة نافع ؟ قال نعم . وروى عنه أنه كان إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك . فقيل له : أتتطيب كلما قعدت تقرئ الناس ؟ فقال : إنى لا أقرب الطيب ولا أمسه . ولـكن رأيت فيما يرى النائم أن النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ فى فِيّ فمن ذلك الوقت يشم من فمى هذه الرائحة . وقيل له : ما أصبح وجهك وأحسن خلقك فقال : كيف لا أكون كذا كرتم وقد صافحنى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وعليه قرأت القرآن فى النوم . وكان زاهدا جوادا صلى فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستين سنة .

قيل : لما حضرته الوفاة قال له أبناؤه : أوصنا ، فقال لهم : اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين .

وكان مولده فى حدود سنة سبعين من الهجرة . وكانت وفاته سنة تسع وستين ومائة على الصحيح .

وروى القراءة عنه سماعا وعرضا طوائف لا يأتى عليها العدّ من المدينة والشام ومصر وغيرها من بلاد الإسلام .

وممن تلقوا عنه الإمامان مالك بن أنس ، والليث بن سعد .

ومنهم أبو عمرو بن العلاء ، والمسيبي وعيسى بن وردان ، وسليمان بن مسلم بن جماز وإسماعيل ويعقوب ابنا جعفر .

وأشهر الرواة عنه اثنان ، قالون وورش ، وستأتى ترجمة كل منهما .

« قالون »

هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر بن عبد الله الزرق مولى بنى زهرة ، ويكنى « أبا موسى » ويلقب بقالون ، وهو قارئ المدينة ونحويها . يقال إنه ربيب نافع – ابن زوجته – وقد لازم نافعا كثيرا ، وهو الذى لقبه بقالون ، لجودة قراءته . فإن قالون بلغة الرومية جيد ، وكان جد جده عبد الله من سبى الروم فى عهد الخليفة الثانى عمر بن الخطاب . فقدم به مَن أسَره إلى عمر بالمدينة وباعه فاشتراه بعض الأنصار ، فهو مولى محمد بن محمد بن فيروز من الأنصار .

ولد قالون سنة عشرين ومائة فى أيام هشام بن عبدالملك ، وقرأ على نافع سنة خمسين ومائة فى أيام المنصور . قال : قرأت على نافع قراءته غير مرة . قيل له : كم قرأت على نافع ؟ قال مالا أحصيه كثرة إلا أنى جالسته بعد الفراغ عشرين سنة ، وقال : قال لى نافع : كم تقرأ علىّ اجلس إلى اصطوانة حتى أرسل لك من يقرأ عليك .

أخذ عن نافع القراءة التى تلقاها نافع من أبى جعفر ، والقراءة التى اختارها نافع . وعرض القراءة أيضا على عيسى بن وردان .

وروى القراءة عنه أناس كثيرون سردهم واحدا واحدا الإمام ابن الجزرى فى طبقات القراء .

قال أبو محمد البغدادى : كان قالون أصم شديد الصمم لا يسمع البوق .

فإذا قرئ عليه القرآن سمعه ، وكان يقرئ القراء ، ويفهم خطأهم ولحنهم بالشفة ، ويردهم إلى الصواب .

وتوفى سنة عشرين ومائتين فى عهد الخليفة المأمون .

« ورش »

هو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم ، مولى لآل الزبير بن العوام ، وكنيته أبو سعيد ، ولقبه ورش .

ولد سنة عشر ومائة بقفط بلد من بلاد صعيد مصر ، وأصله من القيروان ، ورحل إلى الإمام نافع بالمدينة . فعرض عليه القرآن عدة ختمات سنة خمس وخمسين ومائة ، وكان أشقر ، أزرق العينين أبيض اللون قصيرا وكان إلى السمن أقرب منه إلى النحافة. قيل إن نافعا لقبه بالورشان (بفتح الواو والراء طائر يشبه الحمامة) لخفة حركته وكان على قصره يلبس ثيابا قصارا ، فإذا مشى بدت رجلاه .

وكان نافع يقول هات ياورشان ، اقرأ ياورشان ، أين الورشان ؟ ثم خفف فقيل ورش ، وقيل إن الورش شىء يصنع من اللبن ، لقب به لبياضه .

وهذا اللقب لزمه حتى صار لا يعرف إلا به ، ولم يكن شىء أحب إليه منه . فيقول : أستاذى سمانى به .

انتهت إليه رياسة الإقراء بالديار المصرية فى زمانه لاينازعه فيها منازع مع براعته فى العربية ، ومعرفته بالتجويد ، وكان حسن الصوت جيد القراءة ، لايمله سامعه .

يقال إنه قرأ على نافع أربع ختمات فى شهر ثم رجع إلى بلده . وله اختيار خالف فيه شيخه نافعا .

وتوفى ورش بمصر فى أيام المأمون سنة سبع وتسعين ومائة عن سبع وثمانين سنة .

منهج نافع فى القراءة

لنافع فى القراءة اختياران ، أو منهجان ، أقرأ قالون بأحدهما وورشا بالآخر .

منهج قالون

١ — إثبات البسملة بين كل سورتين إلا بين الأنفال وبراءة فله ثلاثة أوجه ، القطع ، السكت ، الوصل . والثلاثة من غير بسملة .

٢ — ضم ميم الجمع مع صلتها بواو إن كان بعدها حرف متحرك سواء كان همزة أم غيرها نحو « سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون » وله القراءة بسكون الميم أيضا ، فله فى هذه الميم الوجهان الصلة والسكون .

٣ — قصر المد المنفصل وتوسطه نحو يـأيها ، وفى أنفسكم ، قوا أنفسكم . ومقدار القصر حركتان والتوسط أربع حركات .

٤ — تسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين المجتمعتين فى كلمة مع إدخال ألف بينهما بمقدار حركتين ـ سواء كانت الهمزة الثانية مفتوحة نحو ءأنتم . أم مكسورة نحو أئنكم . أم مضمومة نحو أؤنبئكم .

٥ — إسقاط الهمزة الأولى من الهمزتين المجتمعتين فى كلمتين بأن تكون الهمزة الأولى آخر الكلمة الأولى والهمزة الثانية أول الكلمة الثانية وهذا إذا كانت الهمزتان متفقتى الحركة مفتوحتين نحو « ثم إذا شاء أنشره » . فإذا كانتا متفقتى الحركة مكسورتين نحو « هؤلاء إن كنتم » أم مضمومتين وذلك فى قوله تعالى « وليس له من دونه أولياء أولئك » فإنه يسهل الهمزة الأولى وليس له فى الهمزة الثانية فى الأحوال الثلاث إلا التحقيق .

أما إذا كانت الهمزتان مختلفتى الحركة فإنه يسهل الثانية منهما بين بين إذا كانت مكسورة والأولى مفتوحة نحو « وجاء إخوة يوسف » . أو كانت مضمومة والأولى مفتوحة وذلك فى « كلما جاء أمة رسولها بالمؤمنين » ، ويبدلها ياء خالصة إذا كانت مفتوحة والأولى

مكسورة نحو « من السماء آية » ويبدلها واواً خالصة إذا كانت مفتوحةوالأولىمضمومة نحو« لونشاءأصبناهم » ويسهلهابين بينأويبدلهاواواً إذا كانت مكسورة والأولىمضمومة نحو « يهدىمن يشاءإلى» وليس لهفىالأولىمن المختلفتينفىالأنواعالمذكورةإلا التحقيق .

٦ — إدغام الذال فى التاء فى اتخذتم ، أخذتم ، لاتخذت ، أخذت ونحو ذلك .

٧ — تقليل ألف لفظ التوراة بخلف عنه فى جميع القرآن الكريم . إمالة ألف لفظ «هار» فى « شفا جرف هار» فى سورة التوبة . ولا إمالةله إلافىهذه الكلمة .

٨ — فتح ياء الإضافة إذا كان بعدها همزة مفتوحة نحوإنى أعلم ، أو مكسورة نحو « فتقبل منى إنك » أو مضمومة نحو : إنىأريد ، أوكان بعدها أداةالتعريف نحو « لا ينال عهدى الظالمين » على تفصيل فى ذلك يعلم من كتب الفن .

٩ — إثبات بعض الياءات الزائدة ــ فى الوصل نحـــو « يوم يأت » فى هود ، « ذلك ما كنا نبغ » فىالكهف ، وحصر هذهالياءاتمثبتفى كتبالقراءات

منهج ورش فى القراءة

١ — له بين كل سورتين ثلاثه أوجه ، البسملة ، السكت ، الوصل والوجهان بلا بسملة . وله بين الأنفال وبراءة ما لقالون .

٢ — له فى المدين المتصل والمنفصل الإشباع بقدر ست حركات . وله فى مد البدل نحو آمنوا ، إيمانا ، أوتوا . ثلاثة أوجه القصر بمقدار حركتين ، والتوسط بمقدار أربع حركات ، والمد بمقدار ست حركات ، وله في حرف اللين الواقع قبل الهمزة نحو شيئا ، سوءة التوسط والمد ، وليس فى القراء من يقرأ بالتوسط والمد فى البدل واللين غيره .

٣ — يقرأ الهمزتين المجتمعتين فى كلمة بتسهيل الثانية منهما بين بين من غير إدخال وبإبدالها حرف مد ألفا إذا كانت مفتوحة أما إذا كانتمكسورة أومضمومة فليس له فيها إلا التسهيل .

٤ — يسهل الهمزة الثانية من الهمزتين المجتمعتين فى كلتين المتفقتين فى الحركة وله إبدالها حرف مد أما الهمزتان المجتمعتان فى كلتين المختلفتان فى الحركة فيقرأ الثانية منهما كقالون .

٥ — يبدل الهمزة الساكنة حرف مد إذا كانت فاء الكلمة نحو يؤمن إلا ما استثنى . ويبدل الهمزة المفتوحة بعد ضم واوا إذا كانت فاء للكلمة نحو مؤجلا .

٦ — يضم ميم الجمع ويصلها بواو إذا كان بعدها همزة قطع نحو ومنهم أميون .

٧ — يدغم دال قد فى الضاد نحو فقد ضل ، وفى الظاء نحو فقد ظلم ، ويدغم تاء التأنيث فى الظاء نحو كانت ظالمة ، ويدغم الذال فى التاء فى أخذتم ونحوه .

٨ — يقرأ بتقليل الألفات من ذوات الياء بخلف عنه نحو الهدى ـ الهوى ويقللها قولا واحدا إذا وقعت بعد راء نحو اشترى ، النصارى . ويقلل الألفات الواقعة قبل راء مكسورة متطرفة نحو الأبرار ، الأشرار . أبصارهم ديارهم .

٩ — يرقق الراء المفتوحة نحو خيراً ، والمضمومة نحو خير بشروط دوّنها العلماء فى الكتب .

١٠ — يغلظ اللامات المفتوحة إذا وقعت بعد الصاد المفتوحة نحو الصلاة . أو الساكنة نحو يصلى ، أو وقعت بعد الطاء المفتوحة نحو وَبَطَلَ . أو الساكنة نحو مَطْلَعِ . أو وقعت بعد الظاء المفتوحة نحو ظلم . أو الساكنة نحو ولا يظلمون . وليس من القراء من يرقق الراءات ويغلظ اللامات غيره .

١١ — يشترك مع قالون فى ياءات الإضافة فيفتح ما يفتحه قالون منها ويسكن ما يسكنه منها وهناك ياءات يفترقان فيها قد بينها العلماء فى المصنفات .

١٢ — يشترك مع قالون فى الياءات الزائدة فيثبت منها مايثبته قالون منها . ويحذف ما يحذفه منها إلا مواضع افترقا فيها بينت فى محالها .

« الإمام الثانى ابن كثير المكى »

هو عبدالله بن كثير بن عمرو بن عبدالله بن زاذان بن فيروز بن هرمز ، وكنيته أبو معبد . ويقال له الدارى نسبة إلى بنى عبد الدار ، وقال بعضهم قيل له الدارى لأنه كان عطارا . والعرب تسمى العطار داريا نسبة إلى دارين موضع بالبحرين يجلب منه الطيب .

ولد بمكة سنة خمس وأربعين ، وكان طويلا جسيما أسمر اللون ، أشهل [1] العينين أبيض الرأس واللحية ، وكان يخضبها أحيانا بالحناء ، وكان فصيحا بليغا مفوها، عليه السكينة والوقار ، وهو أحد القراء السبعة — وتابعى جليل — لقى من الصحابة بمكة عبد الله بن الزبير ، وأبا أيوب الأنصارى ، وأنس بن مالك ، ومجاهد بن جبر ، ودرباس مولى عبد الله بن عباس . وروى عنهم .

وتلقى القراءة عن أبى السائب عبد الله بن السائب المخزومى ، وعلى أبى الحجاج مجاهد بن جبر المكى . وعلى درباس مولى ابن عباس . وقرأ ابن السائب على أبىّ بن كعب وعمر بن الخطاب وقرأ مجاهد على عبد الله بن السائب وعبد الله بن عباس وقرأ درباس على عبد الله بن عباس ، وقرأ ابن عباس على أبىّ بن كعب وزيد بن ثابت، وقرأ أبىّ وزيد وعمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكان قاضى الجماعة بمكة ، وإمام الناس فى القراءة بها ، لم ينازعه فيها منازع .

وروى عنه القراءة إسماعيل بن عبدالله القُسْط ، وإسماعيل بن مسلم ، وحماد بن سلمة ، والخليل بن أحمد ، وسليمان بن المغيرة ، وشبل بن عباد ، وعبد الملك بن جريج ، وابن أبى مليكة ، وسفيان بن عيينة . وأبو عمرو بن العلاء ، وعيسى ابن عمر ، ونقل الإمام الشافعى قراءة ابن كثير وأثنى عليها وقال : قراءتنا قراءة عبد الله بن كثير وعليها وجدت أهل مكة .

قال الأصمعى : قلت لأبى عمرو : قرأت على ابن كثير ، قال نعم ، ختمت على ابن

---

(١) فى سوادهما زرقة

كثير بعد ما ختمت على مجاهد، وكان ابن كثير أعلم بالعربية من مجاهد .

قال ابن مجاهد : ولم يزل عبد الله بن كثير هو الإمام المجتمع عليه فى القراءة بمكة حتى مات سنة عشرين ومائة بمكة رضى الله تعالى عنه . قيل إنه أقام مدة بالعراق ثم عاد إلى مكة ومات بها وأشهر من روى قراءته البزى وقنبل وهاك ترجمة كل منهما .

البـــزى

هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبى بزة فهو منسوب إلى جده الأعلى أبى بزه واسم أبى بزة بشار ، فارس من أهل همذان، أسلم على يد السائب بن أبى السائب المخزومى . والبزة الشدة ، وكنية البزى أبو الحسن ، ولد سنة سبعين ومائة بمكة ، وهو أكبر من روى قراءة ابن كثير . رواها عن عكرمة بن سليمان عن إسماعيل بن عبد الله القُسْط ، وعن شبل بن عباد عن ابن كثير ، ولم ينفرد البزى برواية قراءة ابن كثير بل رواها معه جمع يستحيل تواطؤهم على الكذب ، لكنه كان أشهر الرواة وأميزهم وأعدلهم . وهو أستاذ محقق ضابط متقن للقراءة ثقة ، انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة ، وكان مؤذن المسجد الحرام وإمامه أربعين سنة وقرأ عليه كثيرون منهم الحسن بن الحباب ، وأبو ربيعة ، وأحمد بن فرح ، ومحمد بن هرون ، ومحمد بن عبد الرحمن الشهير بقنبل وهو الراوى الثانى لقراءة ابن كثير . وستأتى ترجمته قريبا . وتوفى البزى بمكة سنة خمس ومائتين عن ثمانين سنة .

قنبـــل

هو محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد بن سعيد المخزومى المكى ، وكنيته أبو عمرو ، ولقبه قنبل . واختلف فى سبب تلقبه بهذا اللقب ، فقيل لأنه من بيت بمكة يقال لهم القنابلة . وقيل لاستعماله دواء يقال له قنبيل معروف عند الصيادلة لداء كان به . فلما أكثر منه عرف به وحذفت الياء تخفيفا .

ولد بمكة سنة خمس وتسعين ومائة ، وأخذ القراءة عرضا عن أحمد بن محمد بن عون النبال ، وأحمد البزى المتقدم ذكره ، وعلى أبى الحسن أحمد القواس ، على أبى الإخريط وهب بن واضح ، على إسماعيل ابن شبل ، ومعروف بن مشكان عن ابن كثير .

وكان قنبل إماما فى القراءة متقنا ضابطا - انتهت إليه رياسة الإقراء بالحجاز ، وهو من أجل من روى قراءة ابن كثير وأوثقهم ، وقدم البزى عليه لأنه أعلى سندا منه إذ هو مذكور فيمن تلقى عنهم قنبل . قال أبو عبد الله القصاع ، وكان قنبل على الشرطة بمكة لأنه كان لا يليها إلا رجل من أهل الفضل والخير والصلاح ليكون على حق وصواب فيما يباشره من الحدود والأحكام . فولوها قنبلا لعلمه وفضله عندهم . وكان ذلك فى وسط عمره فحمدت سيرته .

وروى القراءة عنه عرضا أناس كثيرون ، منهم أبو ربيعة محمد بن إسحاق وهو من أجل أصحابه ، ومحمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الصباح ، وأحمد بن موسى بن مجاهد مؤلف كتاب « السبعة » ومحمد بن أحمد بن شنبوذ وعبد الله بن جبير وهو من أقرانه .

قيل إنه لما طعن فى السن قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين ، وقيل بعشر سنين . وتوفى سنة إحدى وتسعين ومائتين عن ست وتسعين سنة بمكة

منهج ابن كثير فى القراءة

١ - يبسمل بين كل سورتين إلا بين الأنفال والتوبة فكقالون
٢ - يضم ميم الجمع ويصلها بواو إن كان بعدها متحرك بلا خلف عنه
٣ - يصل هاء الضمير بواو إن كانت مضمومة وقبلها حرف ساكن وبعدها حرف متحرك نحو « منه آيات » ويصلها بياء إن كانت مكسورة وقبلها ساكن وبعدها متحرك نحو « فيه هدى »

٤ — يقرأ بقصر المنفصل وتوسط المتصل قولا واحدا

٥ — يسهل الهمزة الثانية من الهمزتين من كلمة من غير إدخال ألف بينهما

٦ — يختلف راوياه في الهمزتين من كلمتين إذا كانتا متفقتي الحركة فالبزى يقرأ كقالون أعنى بإسقاط الأولى إن كانتا مفتوحتين وبتسهيلها إن كانتا مكسورتين أو مضمومتين . وقنبل يقرأ بتسهيل الثانية أو إبدالها حرف مد كورش أما مختلفتا الحركة فابن كثير من روايتيه يغير الثانية منهما كما يغيرها قالون وورش

٧ — يفتح ياءات الإضافة إذا كان بعدها همزة قطع مفتوحة أو همزة وصل مقرونة بلام التعريف أو مجردة منها على تفصيل يعلم من المؤلفات

٨ — يثبت بعض الياءات الزائدة وصلا ووقفا وقد تكفل علماء القراءات ببيانها وينبغى أن يعلم أن الخلاف بين راويى ابن كثير البزى وقنبل إنما هو فى كلمات قليلة مبينة فى كتب القراءات منثورها ومنظومها

٩ — يقف على التاءات المرسومة فى المصاحف تاء — بالهاء نحو «رحمت الله وبركاته» وجنت نعيم .

« الإمام الثالث أبو عمرو بن العلاء البصرى »

هو زبّان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحسين بن الحارث بن جلهمة ينتهى نسبه إلى عدنان ، وهو الإمام السيد أبو عمرو التميمى المازنى البصرى أحد القراء السبعة ولد بمكة سنة سبعين وقيل سنة ثمان وستين ونشأ بالبصرة وتوجه مع أبيه لما هرب من الحجاج فقرأ بمكة والمدينة ، وقرأ بالكوفة والبصرة على جماعات كثيرة ، فليس فى القراء السبعة أكثر شيوخا منه سمع أنس بن مالك وغيره من الصحابة ، فلذلك عدّ من التابعين ويوثقه أهل الحديث ويصفونه بأنه صدوق وقرأ على الحسن بن أبى الحسن البصرى وعلى أبى جعفر وحميد بن قيس الأعرج المكى وأبى العالية ويزيد بن رومان . وشيبة بن نصاح . وعاصم بن أبى النجود . وعبد الله بن كثير وعبد الله بن أبى إسحاق

الحضرمى . وعطاء بن أبى رباح . وعكرمة بن خالد المخزومى . وعكرمة مولى ابن عباس . ومجاهد بن جبر ومحمد بن محيصن ونصر بن عاصم ويحيى بن يَعْمَر . وسعيد بن جبير ، وقرأ الحسن على حطان بن عبد الله الرقاشى . وأبى العالية الرياحى . وقرأ حطان على أبى موسى الأشعرى وقرأ أبو العالية على عمر بن الخطاب وأبىّ بن كعب وزيد بن ثابت . وابن عباس ، وسيأتى سند أبى جعفر ، وقرأ حميد على مجاهد وتقدم سنده فى قراءة ابن كثير ، وتقدم سند يزيد بن رومان وشيبة فى قراءة نافع . وسند عبدالله بن كثير ، وسيأتى سند عاصم ابن أبى النجود . وقرأ عبدالله بن أبى إسحاق على يحيى بن يَعْمَر ونصر بن عاصم . وقرأ عطاء على أبى هريرة وتقدم سنده ، وقرأ عكرمة بن خالد على أصحاب ابن عباس . وقرأ عكرمة مولى ابن عباس على ابن عباس وقرأ ابن محيصن على درباس ومجاهد وتقدم سندهما ، وقرأ نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر على أبى الأسود وقرأ أبو الأسود على عثمان وعلى رضى الله عنهما .

وقرأ أبو موسى الأشعرى وعمر بن الخطاب وأبىّ بن كعب وزيد بن ثابت وعثمان وعلىّ رضى الله عنهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكان أبو عمرو لجلالته لا يسأل عن اسمه ، وكان من أشراف العرب ووجوهها . مدحه الفرزدق وغيره من الشعراء ، وكان أعلم الناس بالقرآن والعربية . وأيام العرب والشعر . مع الصدق والثقة والأمانة والزهد والدين ، قال الأصمعى قال لى أبو عمرو : لولا أن ليس لى أن أقرأ إلا بما قرىء لقرأت كذا وكذا من الحروف كذا وكذا . وروى عنه الأصمعى أيضا أنه قال ما رأيت أحدا قبلى أعلم منى قال الأصمعى : وأنا لم أر بعده أعلم منه ، وكان يونس بن حبيب النحوى يقول : لو كان هناك أحد ينبغى أن يؤخذ بقوله فى كل شىء لكان ينبغى أن يؤخذ بقول أبى عمرو بن العلاء . وقال ابن كثير فى البداية والنهاية . كان أبو عمرو علامة زمانه فى القراءات والنحو والفقه . ومن كبار العلماء العاملين . وكان إذا دخل شهر رمضان لم يتم فيه بيت شعر حتى ينسلخ إنما كان يقرأ القرآن ، وقال أبو عبيدة : كانت دفاتر أبى عمرو ملء بيت إلى السقف ثم تنسك فأحرقها

وتفرغ للعبادة وجعل على نفسه أن يختم فى كل ثلاث ليال .

وروى عنه القراءة عرضا وسماعا أناس لا يحصون كثرة ، منهم أبو زيد سعيد بن أوس،وسلام ابن سليمان الطويل ، وسهل بن يوسف ، وشجاع بن أبى نصر البلخى . والعباس بن الفصل . وعبد الله بن المبارك ويحيى بن المبارك اليزيدى ، وسيبويه ويونس بن حبيب شيخا النحاة . وأخذ عنه النحو يونس بن حبيب ، وسيبويه والخليل بن أحمد ويحيى اليزيدى . وأخذ عنه الأدب وغيره طائفة منهم أبو عبيدة معمر بن المثنى والأصمعى ومعاذ بن مسلم النحوى

ويروى بعض المؤرّخين عن أبى عمرو أنه قيل له متى يحسن بالمرء أن يتعلم ؟ فقال ، مادامت الحياة تحسن به .

وكان نقش خاتمه « وإن أمرأ دنياه أكبر همه — لمستمسك منها بحبل غرور

وعن الأخفش قال : مر الحسن البصرى بأبى عمرو وحلقته متوافرة ، والناس عكوف على درسه،فقال الحسن : من هذا ؟ فقالوا : أبو عمرو فقال الحسن:لا إله إلا الله كاد العلماء أن يكونوا أربابا ، ثم قال الحسن : كل عز لم يوطد بعلم فإلى ذل يئول .

وعن سفيان بن عيينة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت له يارسول الله قد اختلفت علىّ القراءات ، فبقراءة من تأمرنى ؟ فقال : اقرأ بقراءة أبى عمرو بن العلاء وتوفى أبو عمرو بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة على قول أكثر المؤرخين وقد قارب التسعين .

قال أبو عمرو الأسدى لما أتى نعى أبى عمرو أتيت أولاده لأعزيهم : فبينما أنا عندهم إذ أقبل يونس بن حبيب فقال نعزيكم ونعزى أنفسنا فى من لا نرى شبها له آخر الزمان .

والله لو قُسِّمَ علم أبى عمرو وزهده على مائة إنسان لكانوا كلهم علماء زهادا .

والله لو رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم لسره ماهو عليه .

وأشهر من روى قراءته حفص الدورى والسوسى. وهاك ترجمة كل منهما .

« حفص الدورى »

هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صُهبان بن عدى بن صهبان الدورى الأزدى البغدادى ، النحوى المقرىء الضرير راوى الإمامين ، أبى عمرو والكسائى وكنيته أبو عمر . ونسب إلى الدور ، موضع ببغداد ، ومحلة بالجانب الشرقى منها .

ولد سنة خمسين ومائة فى الدور فى أيام المنصور . وقرأ على إسماعيل بن جعفر عن نافع ، وقرأ على نافع أيضا ، وقرأ على يعقوب بن جعفر عن ابن جماز عن أبى جعفر .

وقرأ على سليم عن حمزة وعلى محمد بن سعدان عن حمزة وقرأ على الكسائى .

وعلى يحيى بن المبارك اليزيدى . وهو ثقة ثبت كبير ضابط ، وكان إمام القراء فى عصره ، وشيخ الناس خصوصا أهل العراق فى زمانه . وهو أول من جمع القراءات وصنف فيها . قال الأهوازى : إنه رحل فى طلب القراءات ، وقرأ بسائر الحروف متواترها وصحيحها وشاذها وسمع من ذلك شيئا كثيرا وقصده الناس من الآفاق لعلو سنده وسعة علمه ومن مصنفاته : مااتفقت ألفاظه ومعانيه من القرآن ، أحكام القرآن والسنن ، فضائل القرآن ، أجزاء القرآن .

وروى القراءة عنه أناس كثيرون منهم أحمد بن حرب شيخ المطوعى ، وأبو جعفر أحمد بن فرح المفسر ، وأحمد بن يزيد الحلوانى . والحسن بن على بن بشار بن العلاف .

وأبو عثمان سعيد بن عبد الرحيم الضرير ، وعمر بن محمد بن برزة الأصبهانى .

ومحمد بن أحمد البرمكى ، ومحمد بن حمدون القطيعى ، وأبو عبد الله الحداد .

وروى عنه بعض الأحاديث ابن ماجه فى سننه ، وأبو حاتم وقال : صدوق .

قال أبو داود : رأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبى عمر الدورى وطال عمره فى القراءة والأقراء ، والأخذ والتلقين . وانتفع الناس بعلمه فى سائر الآفاق حتى توفى فى شوال سنة ست وأربعين ومائتين فى عهد المتوكل .

« الســـوسى »

هو صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود . السوسى (١) الرَّقِّى (٢) ، وكنيته أبو شعيب ، مقرىء ضابط ، محرر ، ثقة ، أخذ القراءة عرضا وسماعا على أبى محمد يحيى بن المبارك اليزيدى ، وهو من أجل أصحابه وأكبرهم .

وروى عنه القراءة ابنه محمد ، وموسى بن جرير النحوى ، وأبو الحارث محمد بن أحمد الطرسوسى الرقى . ومحمد بن سعيد الحرانى . وعلى بن محمد السعدى ، ومحمد بن إسماعيل القرشى ؛ وموسى بن جمهور ، وأحمد بن شعيب النسائى الحافظ وآخرون .

وتوفى بالرقة أول سنة إحدى وستين ومائتين وقد قارب التسعين كما فى النشر لابن الجزرى .

منهج أبى عمرو فى القراءة

١ — له بين كل سورتين البسملة ، السكت ، الوصل ، سوى بين الأنفال وبراءة فله القطع ، السكت ، الوصل ، وكل منها بلا بسملة .

٢ — له من رواية السوسى إدغام المتماثلين نحو الرحيم ملك . والمتقاربين نحو وشهد شاهد . والمتجانسين نحو ربكم أعلم بكم بشروط مخصوصة .

٣ — له فى المد المتصل التوسط من الروايتين ، وله فى المد المنفصل القصر والتوسط من رواية الدورى . والقصر فقط من رواية السوسى .

٤ — يسهل الهمزة الثانية من الهمزتين الواقعتين فى كلمة مع إدخال ألف بينهما .

٥ — يسقط الهمزة الأولى من الهمزتين الواقعتين فى كلمتين المتفقتين فى الحركة ويغير الهمزة الثانية من المختلفتين كما يغيرها ابن كثير .

---

(١) نسبة إلى سوس مدينة بالأهواز .

(٢) قال فى القاموس الرقة بفتح الراء بلد على الفرات واسطة ديار ربيعة . وآخر غربى بغداد وجهة أسفل منها بفرسخ انتهى فلعل السوسى نسب إلى شىء من هذا .

٦ — يبدل الهمزة الساكنة من رواية السوسى نحو المؤمنون ، الذئب ، اطمأننتم ، سوى مااستثناه له أهل الأداء .

٧ — يدغم ذال إذ فى حروف مخصوصة نحو إذ دخلوا ، ودال قد فى حروف معينة نحو فقد ظلم ، وتاء التأنيث فى بعض الحروف نحو كذبت ثمود . ولام هل فى هل ترى من فطور بالملك . فهل ترى لهم من باقية بالحاقة ويدغم بعض الحروف الساكنة فى بعض الحروف القريبة منها فى المخرج نحو فنبذتها ، عذت ، ومن يرد ثواب .

٨ — يقلل الألفات من ذوات الياء إذا كانت الكلمة التى فيها الألف على وزن فعلى بفتح الفاء نحو السلوى ، أو كسرها نحو سيماهم ، أوضمها نحو المثلى .
ويميل الألفات من ذوات الياء إذا وقعت بعد راء نحو اشترى ، الذكرى، النصارى
ويميل الألفات التى وقع بعدها راء مكسورة متطرفة نحو وعلى أبصارهم، من ديارهم.
ويميل الألف التى وقعت بين راءين الثانية منهما متطرفة مكسورة نحو « إن كتاب الأبرار » « من الأشرار » . ويميل ألف لفظ الناس المجرور من رواية الدورى

٩ — يقف على التاءات التى رسمت فى المصاحف تاء بالهاء نحو « بقيت الله خير لكم » « إن شجرت الزقوم » .

١٠ — يفتح ياءات الإضافة التى بعدها همزة قطع مفتوحة نحو إنى أعلم أو مكسورة نحو فإنه منى إلا من اغترف غرفة بيده ، والتى بعدها همزة وصل مقرونة بلام التعريف نحو لاينال عهدى الظالمين ، والتى بعدها همزة وصل مجردة عن لام التعريف نحو هٰرون أخى أشدد . على تفصيل يعلم من كتب الفن .

١١ — يثبت بعض ياءات الزوائد وصلا نحو « أجيب دعوة الداع إذا دعان » ومن آياته الجوار فى البحر كالأعلام .

« الإمام الرابع عبد الله بن عامر الشامى »

هو : عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر اليحصبى - بتثليث الصاد - نسبة إلى يحصب بن دهمان وكنيته أبو عمران أسن القراء السبعة وأعلاهم سندا ولد سنة إحدى وعشرين من الهجرة . وقيل سنة ثمان منها .

وقرأ على أبى هاشم المغيرة بن أبى شهاب عبد الله بن عمرو بن المغـيرة المخزومى بلا خلاف عند المحققين ، وعلى أبى الدرداء عويمر بن زيد بن قيس كما قطع به الحافظ أبو عمرو الدانى وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان ، وقرأ أبو الدرداء وعثمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ثبت سماعه القرآن والحديث عن جماعة من الصحابة منهم النعمان ابن بشير ، ومعاوية بن أبى سفيان ، وفضالة بن عبيد ، فهو من التابعين : وهو إمام أهل الشام فى القراءة ، والذى إليه انتهت مشيخة الأقراء بها بعد وفاة أبى الدرداء أمّ المسلمين بالجامع الأموى سنين كثيرة فى عهد عمر بن عبد العزيز وقبله وبعده ، فـكان عمر يأتم به وهو أمير المؤمنين وناهيك بذلك منقبة .

ولجلالته فى العـلم والإتقان جمع له الخليفة بين القضاء والإمامة ومشيخة الإقراء بدمشق ، ودمشق حينئذ دار الخلافة ومحط رحال العلماء والتابعين فأجمع الناس على قراءته وعلى تلقيها بالقبول وهم الصدر الأول وأفاضل المسلمين .

روى القراءة عنه عرضا يحيى بن الحـارث الذمارى وهو الذى خلفه فى القيام بهـا والإقراء لها ، وأخوه عبد الرحمن بن عامر ، وربيعة بن يزيد ، وجعفر بن ربيعة وإسماعيل ابن عبد الله بن أبى المهاجر ، وسعيد بن عبد العزيز وخلاد بن يزيد بن صبيح المرى ويزيد بن أبى مالك وغيرهم وتوفى بدمشق يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة ومائة .

وأشهر من روى قراءته هشام وابن ذكوان وهاك ترجمتهما .

« هشـام »

هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمى الدمشقى وكنيته أبو الوليد . ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة أيام المنصور .

قرأ على عراك المُرّى وأيوب بن تميم وغيرهما عن يحيى الذمارى عن عبد الله بن عامر بسنده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وروى الحروف عن عتبة بن حماد وعن أبى دحية معلى بن دحية عن نافع . وروى عن مالك بن أنس وسفيان بن عيينة ومسلم بن خالد الزنجى وغيرهم . وهو إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم مع الثقة والضبط والعدالة . وكان فصيحا علامة واسع العلم والرواية والدراية قال عبدان الأهوازى سمعته يقول : ماأعددت خطبة منذ عشرين سنة . وقال أبو على أحمد بن محمد الأصبهانى لما توفى أيوب بن تميم كانت الإمامة فى القراءة إلى رجلين هشام وابن ذكوان وقال أيضا الأصبهانى رزق هشام كبر السن وصحة العقل والرأى فارتحل الناس إليه فى القراءات والحديث .

وروى عنه بعض أهل الحديث ببغداد أنه قال : سألت ربى عز وجل سبع حوائج فقضى لى ستا منها ، ولا أدرى ماهو صانع فى السابعة . سألته أن يجعلنى مصدقا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل وسألته أن يرزقنى الحج ففعل . وسألته أن يعمرنى مائة سنة ففعل . وسألته أن يرزقنى ألف دينار حلالا ففعل . وسألته أن يجعل الناس يفدون إلى فى طلب العلم ففعل . وسألته أن أخطب على منبر دمشق ففعل . وأما السابعة التى لاأدرى ماهو صانع فيها فسألته أن يغفر لى ولوالدى .

وروى القراءة عنه أبو عبيد القاسم بن سلاّم وأحمد بن يزيد الحلوانى . وموسى ابن جمهور ، والعباس بن الفضل . وأحمد بن النضر . وهارون بن موسى الأخفش .

وروى عنه الحديث البخارى فى صحيحه وأبو داود والنسائى وابن ماجه فى سننهم وحدث عنه الترمذى وجعفر الفريابى وأبو زرعة الدمشقى قال يحيى بن معين ثقة ، وقال الدارقطنى صدوق كبير المحل .

وتوفى هشام سنة خمس وأربعين ومائتين .

« ابن ذكوان »

هو عبد الله بن أحمد بن بشر — ويقال بشير — ابن ذكوان بن عمرو ، وكنيته أبو محمد وقيل أبو عمرو الدمشقي .

ولد يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة .

أخذ القراءة عرضا على أيوب بن تميم ، قال أبو عمرو وقرأ على الكسائي حين قدم الشام ، يقول ابن ذكوان : أقمت عند الكسائي سبعة أشهر وقرأت عليه القرآن غير مرة .

وروى الحروف سماعا عن إسحاق بن المسيبي عن نافع .

وهو إمام شهير ثقة شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق . انتهت إليه مشيخة الإقراء بدمشق بعد هشام . قال أبو زرعة الدمشقي : لم يكن بالعراق ولا بالشام ولا بالحجاز ولا بمصر ولا بخراسان فى زمن ابن ذكوان أقرأ عندى منه وألف كتاب « أقسام القرآن وجوابها » وكتاب « مايجب على قارىء القرآن عند حركة لسانه » .

روى عنه القراءة ابنه أحمد وأحمد بن أنس وإسحاق بن داود .

وأبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي . وعبد الله بن عيسى الأصبهانى ومحمد ابن إسماعيل الترمذى ومحمد بن موسى الصورى وهرون بن موسى الأخفش وآخرون .

وتوفى يوم الإثنين لليلتين بقيتا من شوال سنة اثنتين وأربعين ومائتين رحمه الله وأثابه .

منهج ابن عامر فى القراءة

١ — له بين كل سورتين ما لأبى عمرو .

٢ — له التوسط فى المدين المتصل والمنفصل .

٣ — له فى الهمزة الثانية من الهمزتين الملتقيتين فى كلمة التسهيل والتحقيق مع الإدخال ، إذا كانت مفتوحة ، وله التحقيق مع الإدخال وعدمه إذا كانت

مكسورة أو مضمومة . وهذا كله لهشام أما ذكوان فيقرأ كحفص .

٤ — يغير الهمز المتطرف عند الوقف على تفصيل في ذلك يعلم من محله وهذا لهشام وحده

٥ — يدغم من رواية هشام ذال إذ في بعض الحروف نحو إذ تبرأ الذين اُتبِعُوا ، ويدغم من الروايتين الدال في التاء نحو ومن يرد ثواب ، والثاء في التاء في لبثت ولبثتم حيث وقعا، والذال في التاء في أخذتم وأخذت واتخذتم كيف وقعت .

٦ — ويميل من رواية هشام ألف إناه في « غير نا ظرين إناه » في الأحزاب ، وألف «ومشارب» في يس ، وألف «عابدون وعابد» في الكافرون وألف آنية في تسقى من عين آنية في الغاشية .

٧ — يقرأ من رواية هشام لفظ إبرهيم في بعض المواضع بفتح الهاء وألف بعدها

٨ — يميل من رواية ابن ذكوان الألف في الألفاظ الآتية : جاء شاء ، زاد حيث وقعت وكيف وردت ، حمارك ، المحراب ، إكراههن ، كمثل الحمار ، والأكرام ، عمران .

٩ — يقرأ من رواية ابن ذكوان «وإن إلياس» في الصافات بوصل الهمزة

« الإمام الخامس عاصم بن أبي النَّجُود الكوفي

هو عاصم بن أبي النجود « بفتح النون وضم الجيم ، وقيل اسم أبيه عبد الله وكنيته أبو النجود . واسم أم عاصم « بهدلة » ولذلك يقال له عاصم بن بهدلة .

وكنيته أبو بكر . وهو أسدى كوفي ، وأحد القراء السبعة ، وتابعي جليل فقد حدّث عن أبي رمثة رفاعة التميمي ، والحارث بن حسان البكري . وكان لهما صحبة . أما حديثه عن أبي رمثة فهو في مسند الإمام أحمد بن حنبل ، وأما حديثه عن الحارث فهو في كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام .

وقرأ عاصم على أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي الضرير وعلى أبي مريم زر بن حبيش بن حباشة الأسدي ، وعلى أبي عمرو سعد بن إلياس الشيباني .

وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبد الله بن مسعود وقرأ زر والسلمى أيضا على عثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب .

وقرأ السلمى أيضا على أبىّ بن كعب وزيد بن ثابت ، وقرأ ابن مسعود وعثمان وعلى وأبىّ وزيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعاصم هو الإمام الذى انتهت إليه مشيخة الإقراء بالكوفة بعد أبى عبد الرحمن السلمى ورحل إليه الناس للقراءة من شتى الآفاق . جمع بين الفصاحة والتجويد ، والإتقان والتحرير ، وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن . قال أبو بكر بن عياش ـ وهو شعبة ـ لا أحصى ماسمعت أبا إسحاق السبيعى يقول : مارأيت أحدا أقرأ للقرآن من عاصم بن أبى النجود ، وكان عالما بالسنة لغويا نحويا فقيها .

وقال يحيى بن آدم حدثنا حسن بن صالح قال : مارأيت أحدا قط أفصح من عاصم إذا تكلم كاد يدخله خيلاء ، وقال أبو بكر بن عياش : قال لى عاصم : مرضت سنتين فلما قمت قرأت القرآن فما أخطأت حرفا ، وقال حماد بن سلمة : رأيت حبيب بن الشهيد ، ورأيت عاصم بن بهدلة يعقد أيضا ويصنع مثل صنيع شيخه عبد الله ابن حبيب السلمى .

وروى القراءة عنه حفص بن سليمان ، وأبو بكر شعبة بن عياش ، وهما أشهر الرواة عنه ، وأبان بن تغلب ، وحماد بن سلمة ، وسليمان بن مهران الأعمش ، وأبو المنذر سلام بن سليمان ، وسهل بن شعيب ، وشيبان بن معاوية وخلق لا يحصون ، وروى عنه حروفا من القرآن أبو عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد ، وحمزة الزيات .

سئل أحمد بن حنبل عن عاصم فقال : رجل صالح خير ثقة ووثقه أبو زرعة وجماعة . وقال أبو حاتم محله الصدق وحديثه مخرج فى الكتب الستة .

قال شعبة : دخلت على عاصم وقد احتضر فجعلت أسمعه يردد هذه الآية

« ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق » يحققها كأنه فى الصلاة ، لأن تجويد القراءة صار فيه سجية .

توفى آخر سنة سبع وعشرين ومائة بالكوفة .

وهاك ترجمة راوييه حفص وشعبة .

« شعبة »

هو شعبة بن عياش بن سالم الحناط الأسدى النهشلى الكوفى وكنيته أبو بكر ولد سنة خمس وتسعين من الهجرة .

عرض القرآن على عاصم أكثر من مرة وعلى عطاء بن السائب ، وأسلم المنقرى .

وعمر دهرا طويلا إلا أنه قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين .

وكان إماما كبيرا عالما عاملا حجة من كبار أهل السنة وكان يقول : من زعم أن القرآن مخلوق فهو عندنا كافر زنديق عدو لله لا نجالسه ولا نكلمه .

وعرض عليه القرآن أبو يوسف يعقوب بن خليفة الأعشى ، وعبد الرحمن بن أبى حماد ويحيى بن محمد العليمى وعروة بن محمد الأسدى ، وسهل بن شعيب وغيرهم .

وروى عنه الحروف سماعا من غير عرض إسحاق بن عيسى . وإسحاق بن يوسف الأزرق وأحمد بن جبر ، وعبد الجبار بن محمد العطاردى وعلى بن حمزة الكسائى ويحيى ابن آدم وغيرهم ولما حضرته الوفاة بكت أخته فقال لها مايبكيك . انظرى إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها القرآن ثمان عشرة ألف ختمة .

وتوفى فى جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة .

« حفص »

هو حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبى داود الأسدى الكوفى البزاز — نسبة لبيع البز أى الثياب ، وكنيته أبو عمر ، ولد سنة تسعين .

أخذ القراءة عرضا وتلقينا عن عاصم ، وكان ربيبه ـ ابن زوجته ـ

قال الدانى : وهو الذى أخذ قراءة عاصم على الناس تلاوة ، ونزل بغداد فأقرأ بها ، وجاور بمكة فأقرأ بها . قال يحيى بن معين : الرواية الصحيحة التى رويت عن قراءة عاصم هى رواية أبى عمر حفص بن سليمان .

وقال أبو هشام الرفاعى : كان حفص أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم فكان مرجحا على شعبة بضبط الحروف . وقال الذهبى : هو فى القراءة ثقة ثبت ضابط . وقال ابن المنادى : قرأ على عاصم مرارا ، وكان الأولون يعدونه فى الحفظ فوق أبى بكر بن عياش . ويصفونه بضبط الحروف التى قرأها على عاصم . وأقرأ الناس بها دهرا طويلا ، وكانت القراءة التى أخذها عن عاصم ترتفع إلى على رضى الله عنه .

روى عن حفص أنه قال : قلت لعاصم إن أبا بكر شعبة يخالفنى فى القراءة ، فقال أقرأتك بما أقرأنى به أبو عبد الرحمن السلمى عن على رضى الله عنه . وأقرأت أبا بكر بما أقرأنى به زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه .

قال الإمام ابن مجاهد : بين حفص وأبى بكر من الخلف فى الحروف خمسمائة وعشرون حرفا فى المشهور عنهما . وذكر حفص أنه لم يخالف عاصما فى شىء من قراءته إلا فى قوله تعالى فى سورة الروم « الله الذى خلقكم من ضعف » الآية .

قرأ حفص لفظى ضعف ولفظ ضعفا فى الآية بضم الضاد .

وقرأ عاصم بالفتح وروى القراءة عنه عرضا وسماعا أناس كثيرون ، منهم حسين ابن محمد المروزى ، وعمرو بن الصباح ، وعبيد بن الصباح ، والفضل بن يحيى الأنبارى وأبو شعيب القواس .

وتوفى سنة ثمانين ومائة هجرية على الصحيح .

منهج عاصم فى القراءة

١ — يبسمل بين كل سورتين إلا بين الأنفال وبراءة فله الوقف والسكت والوصل

٢ — يقرأ المدين المتصل والمنفصل بالتوسط بمقدار أربع حركات .

٣ — يميل شعبة عنه ألف « رمى » فى ولكن الله رمى « بالأنفال » وألف أعمى فى موضعى الإسراء « ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى » وألف ونآى فى « ونآى بجانبه » فى الإسراء ، وألف ران فى « كلا بل ران » فى المطففين وألف هار فى « شفا جرف هار » فى التوبة ، ويميل حفص عنه الألف بعد الراء فى « مجريها » .

٤ — يفتح من رواية شعبة ياء الإضافة فى « من بعدى أسمه أحمد » فى الصف ويسكنها من رواية شعبة أيضا فى « وأمى إلهين » فى المائدة و « أجرى إلا » فى جميع المواضع ، و « وجهى لله » فى آل عمران والأنعام .
و « بيتى » فى « ولمن دخل بيتى » بنوح ، « ولى دين » فى الكافرون .

٥ — يحذف الياء الزائدة وصلا ووقفا من رواية شعبة فى « فما آتان الله خير » فى النمل .

٦ — يقرأ من رواية شعبة « من لدنه » بالكهف بإسكان الدال مع إشمامها ، ومع كسر النون والهاء وإشباع حركتها .

« الإمام السادس حمزة الكوفى »

هو : حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفى التيمى ، وكنيته أبو عمارة ، وهو الإمام الحبر شيخ القراء ، وأحد الأئمة السبعة ، ويعرف بالزيات لأنه كان يجلب الزيت من العرق إلى حلوان [1] ، ويجلب الجبن والجوز منها إلى الكوفة .

---

(١) بلد بالعراق :

ولد سنة ثمانين وأدرك الصحابة بالسن ، فيحتمل أن يكون رأى بعضهم فيكون من التابعين .

قرأ على أبى محمد سليمان بن مهران الأعمش وعلى أبى حمزة حمران بن أعين وعلى أبى إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى ، وعلى محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى وعلى طلحة بن مصرف ، وعلى أبى عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب .

وقرأ الأعمش وطلحة على يحيى بن وثاب الأسدى .

وقرأ يحيى على أبى شبل علقمة بن قيس وعلى ابن أخيه الأسود بن يزيد بن قيس، وعلى زر بن حبيش ، وعلى زيد بن وهب ، وعلى عبيدة بن عمرو السلمانى ، وعلى مسروق بن الأجدع .

وقرأ حمران على أبى الأسود وعلى محمد الباقر ، وعلى عبيد بن فضيلة .

وقرأ عبيد على علقمة ، وقرأ أبو إسحاق على أبى عبد الرحمن السلمى وعلى زر بن حبيش ، وعلى عاصم بن حمزة ، وعلى الحارث بن عبد الله الهمذانى .

وقرأ عاصم والحارث على علىّ .

وقرأ ابن أبى ليلى على المنهال بن عمرو وغيره .

وقرأ المنهال على سعيد بن جبير ، وقرأ علقمة والأسود وابن وهب ومسروق وعاصم بن حمزة والحارث أيضا على عبد الله بن مسعود وقرأ جعفر الصادق على أبيه محمد الباقر وقرأ الباقر على أبيه زين العابدين وقرأ زين العابدين على سيد شباب أهل الجنة الحسين وقرأ الحسين على أبيه علىّ بن أبى طالب وقرأ على وابن مسعود على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال المحقق فى الطبقات : كان الأعمش يجود حرف ابن مسعود ، وكان ابن أبى ليلى يجود حرف علىّ ، وكان أبو إسحاق يقرأ من هذا الحرف ومن هذا الحرف .

وكان حمران يقرأ قراءة ابن مسعود ولا يخالف مصحف عثمان يعتبر حروف عبدالله ولا يخرج من موافقة مصحف عثمان ، وهذا كان اختيار حمزة .

كان حمزة إمام الناس فى القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش ، وكان ثقة حجة قيما بكتاب الله تعالى بصيرا بالفرائض ، عارفا بالعربية حافظا للحديث.

قال له أبو حنيفة يوما : شيئان غلبتنا فيهما لانتازعك فى واحد منهما القرآن والفرائض . وقال سفيان الثورى : ماقرأ حمزة حرفا من كتاب الله إلا بأثر .

وكان شيخه الأعمش إذا رآه مقبلا يقول : هذا حبر القرآن ، ورآه يوما مقبلا فقال: وبشر المحسنين ، وكان خاشعا متضرعا ، مثلا يحتذى فى الصدق والورع ، والعبادة والتنسك والزهد فى الدنيا ، ولا يأخذ على تعليم القرآن أجرا . جاءه رجل قرأ عليه من مشاهير الكوفة فأعطاه جملة دراهم فردها إليه وقال له : أنا لا آخذ أجرا على القرآن ، أرجو بذلك الفردوس ، قال يحيى بن معين سمعت محمد بن فضيل يقول : ما أحسب أن الله تعالى يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة وقال جرير بن عبد الحميد مر بى حمزة الزيات فى يوم شديد الحر فعرضت عليه الماء ليشرب فأبى لأنى كنت أقرأ عليه القرآن

وروى عن حمزة أنه كان يقول لمن يبالغ فى المد وتحقيق الهمز لاتفعل ، أما علمت أن ما كان فوق البياض فهو برص ، وما كان فوق الْجُعُودَةِ فهو قَطَطٌ [1] ؛ وما كان فوق القراءة فليس بقراءة .

وروى عنه القراءة أناس لايحصيهم العد ، منهم إبراهيم بن أدهم ، والحسين بن على الجعفى ، وسليم بن عيسى وهو أضبط أصحابه ، وسفيان الثورى وعلى بن حمزة الكسائى ، وهو أجل أصحابه ، ويحيى بن زياد الفراء ، ويحيى بن المبارك اليزيدى .

وتوفى سنة ست وخمسين ومائة بحلوان — مدينة فى آخر سواد العراق — عن ست وسبعين سنة .

وأشهر من روى قراءته خلف وخلاد وهاك ترجمتهما .

(١) يقال : جَعُدَ الشَّعَرُ جُعُودَةً إذا كان فيه التواء وتقبض فهو خلاف المُسترسل وشَعَر قَطٌ وقطط إذا كان شديد الجُعُودة مع القِصَر

« خلف »

هو خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف الأسدى البغدادى البزار ، وكنيته أبو محمد وهو أحد الرواة عن سليم عن حمزة . واختار لنفسه قراءة فكان أحد القراء العشرة .

ولد سنة خمسين ومائة وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين ، وابتدأ فى طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة .

أخذ القراءة عرضا عن سليم بن عيسى وعبد الرحمن بن حماد عن حمزة ، وعن أبى زيد سعيد بن أوس الأنصارى عن المفضل الضبى .

وروى الحروف عن إسحاق المسيبى وإسماعيل بن جعفر ويحيى بن آدم ، وسمع من من الكسائى الحروف ولم يقرأ عليه القرآن بل سمعه يقرأ القرآن إلى خاتمته فضبط ذلك عنه .

وكان ثقة كبيراً زاهداً عالمًا عابداً روى عنه أنه قال : أشكل علىّ باب فى النحو فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حفظته ووعيته .

وروى القراءة عنه عرضا وسماعا أحمد بن إبراهيم وراقه ، وأخوه إسحاق بن إبراهيم وإبراهيم بن على القصار ، وأحمد بن يزيد الحلوانى ، وإدريس بن عبد الكريم الحداد ، ومحمد بن إسحاق شيخ ابن شنبوذ وغيرهم .

قال ابن أشتة : كان خلف يأخذ بمذهب حمزة إلا أنه خالفه فى مائة وعشرين حرفا فى اختياره ، وقد تتبع ابن الجزرى اختياره فلم يره يخرج عن قراءة الكوفيين ، بل ولا عن قراءة حمزة والكسائى وشعبة إلا فى قوله تعالى « وحرام على قرية » بالأنبياء فقرأه كحفص .

وتوفى خلف فى جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين ببغداد .

« خــلاد »

هو خلاد بن خالد الشيبانى الصير فى الكوفى وكنيته أبو عيسى ، ولد سنة تسع عشرة — وقيل سنة ثلاثين — ومائة .

أخذ القراءة عرضا عن سليم وهو من أضبط أصحابه وأجلهم .

وروى القراءة عن حسين بن على الجعفى عن أبى بكر ، وعن أبى بكر نفسه عن عاصم وعن أبى جعفر محمد بن الحسن الرواسى .

وخلاد إمام فى القراءة ثقة عارف محقق أستاذ مجود ضابط متقن ، وروى عنه القراءة عرضا أحمد بن يزيد الحلوانى وإبراهيم بن على القصار ، وعلى بن حسين الطبرى وإبراهيم ابن نصر الرازى ، والقاسم بن يزيد الوزان وهو أنبل أصحابه ، ومحمد بن الفضل ، ومحمد ابن سعيد البزاز ، ومحمد بن شاذان الجوهرى ، وهو من أضبط أصحابه ومحمد بن عيسى الأصبهانى ، ومحمد بن الهيثم قاضى عكبرا وهو من أجل أصحابه .

وتوفى خلاد سنة عشرين ومائتين رحمه الله وأثابه .

منهج حمزة فى القراءة

١ — يصل آخر كل سورة بأول تاليتها من غير بسملة بينهما .

٢ — يضم الهاء وصلا ووقفا فى الألفاظ الثلاثة : عليهم ، إليهم ، لديهم .

٣ — يسكن الهاء فى : يؤده إليك ، نوله « ما تولى ونصله جهنم » نؤته منها ، فألقه إليهم .

٤ — يقرأ بالأشباع فى المدين المتصل والمنفصل بمقدار ست حركات

٥ — يقرأ بالسكت على أل وشىء ويقرأ من رواية خلف بالسكت على المفصول نحو « عذاب أليم .

٦ — يغير الهمز عند الوقف سواء كان فى وسط الكلمة نحو يؤمنون ، أم فى آخرها نحو ينشىء على تفصيل فى ذلك .

٧ — يدغم من رواية خلف ذال إذ فى الدال والتاء ، ومن رواية خلاد فى جميع حروفها ما عدا الجيم ، ويدغم من الروايتين دال قد فى جميع حروفها ، وتاء التأنيث فى جميع حروفها ، ويدغم لام هل الثاء هل ثوب الكفار فى المطففين ، ولام بل فى السين فى « بل سولت لكم بيوسف » وفى التاء نحو بل تأتيهم ، ويدغم الباء المجزومة فى الفاء نحو وإن تعجب فعجب ، وهذا من رواية خلاد ، ويدغم الذال فى التاء فى عذت ، اتخذتم ، فنبذتها ، والثاء فى التاء فى أورثتموها ، وفى لبثت كيف وقع .

٨ — يميل الألفات من ذوات الياء والألفات المرسومة ياء فى المصاحف نحو الهدى اشترى ، النصارى ، ويميل الألفات فى خاب ، خافوا ، طاب ، ضاقت ، وحاق ، زاع ، جاء ، شاء ، زاد ، ويقلل الألفات الواقعة بين راءين ثانيتهما متطرفه مكسورة نحو إن كتاب الأبرار ، من الأشرار .

٩ — يسكن ياءات الإضافة فى « قل لعبادى الذين آمنوا بإبراهيم ، يا عبادى الذين أسرفوا » بالزمر ونحو ذلك وقد حصرها العلماء .

١٠ — يثبت الياء الزائدة فى « أتمدونن بمال » فى النمل ، « ربنا وتقبل دعاء » بإبراهيم

« الإمام السابع الكسائى الكوفى »

هو على بن حمزة بن عبد الله بن عثمان من ولد بهمن بن فيروز مولى بنى أسد وهو من أهل الكوفة ثم استوطن بغداد . وكنيته أبو الحسن ولقبه الكسائى ، لقب به لأنه أحرم فى كساء ، وهو أحد القراء السبعة .

أخذ القراءة عرضا عن حمزة أربع مرات وعليه اعتماده ، وعن محمد بن أبى ليلى وتقدم سنده ، وعيسى بن عمر الهمذانى ، وروى الحروف عن أبى بكر بن عياش « شعبة » وعن إسماعيل بن جعفر وعن زائدة بن قدامة وقرأ عيسى بن عمر على عاصم وطلحة

ابن مصرف والأعمش وتقدم سندهم وكذلك أبو بكر بن عياش .

وقرأ إسماعيل بن جعفر على شيبة بن نصاح ونافع وتقدم سندهما

وقرأ أيضا إسماعيل على سليمان بن محمد بن مسلم بن جماز وعيسى بن وردان وسيأتي سندهما . وقرأ زائدة بن قدامة على الأعمش وتقدم سنده .

وكان الكسائي إمام الناس في القراءة في زمانه ، وأعلمهم بها ، وأضبطهم لها . وانتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة بعد الإمام حمزة .

قال أبو عبيد في كتاب القراءات : كان الكسائي يتخير القراءات فأخذ من قراءة حمزة ببعض وترك بعضا . وليس هناك أضبط للقراءة ولا أقوم بها من الكسائي .

وقال ابن مجاهد : اختار الكسائي من قراءة حمزة ومن قراءة غيره قراءة متوسطة غير خارجة عن آثار من تقدم الأئمة ، وكان إمام الناس في القراءة في عصره .

وكان الناس يأخذون عنه ألفاظه بقراءته عليهم ، وينقطون مصاحفهم من قراءته .

وقال إسماعيل جعفر المدني وهو من كبار أصحاب نافع : ما رأيت أقرأ لكتاب الله تعالى من الكسائي .

قال أبو بكر بن الأنباري : اجتمعت في الكسائي أمور كان أعلم الناس بالنحو ، وأوحدهم في الغريب ، وأوحد الناس في القرآن ، فكانوا يكثرون عنده فيجمعهم ويجلس على كرسي ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادىء .

قال بعض العلماء : كان الكسائي إذا قرأ القرآن أو تكلم كأن ملكا ينطق على فيه .

وقال يحي بن معين : ما رأيت بعينيّ هاتين أصدق لهجة من الكسائي .

وروى عنه القراءة عرضا وسماعا أناس لا يحصى عددهم ، منهم أحمد بن جبير وأحمد ابن منصور البغدادي وحفص بن عمر الدوري وأبو الحارث الليث بن خالد وعبد الله ابن أحمد بن ذكوان وأبو عبيد القاسم بن سلاّم وقتيبة بن مهران والمغيرة بن شعيب ويحي بن آدم وخلف بن هشام البزار ، وأبو حيوة شريح بن يزيد ويحي بن يزيد الفراء .

وروى عنه الحروف يعقوب بن إسحاق الحضرمي .

وكما كان الكسائى إماما فى القراءات كان إماما فى النحو واللغة ، قال الفضيل بن شاذان : لما عرض الكسائى القراءة على حمزة خرج إلى البد فشاهد العرب وأقام عندهم حتى صار كواحد منهم ثم دنا إلى الحضر وقد علم اللغة .

وقال الشافعى : من أراد أن يتبحر فى النحو فهو عيال على الكسائى . وقال غيره : انتهت إلى الكسائى طبقة القراءة واللغة والنحو والرياسة ، وكان يؤدب ولدى الرشيد . الأمين والمأمون .

وفى تاريخ ابن كثير : أخذ الكسائى عن الخليل صناعة النحو فسأله يوما عمن أخذت هذا العلم فقال له الخليل من بوادى الحجاز ، فرحل الكسائى إلى هناك فكتب عن العرب شيئا كثيرا ، ثم عاد إلى الخليل فوجده قد مات ، وتصدر مكانه يونس ، فجرت بينهما مناظرات أقر يونس للكسائى فيها بالفضل وأجلسه فى موضعه .

وتوفى الكسائى على أصح الأقوال سنة تسع وثمانين ومائة عن سبعين سنة صحبة هرون الرشيد بقرية « رَنْبَوَيْهْ » من أعمال الرى ، متوجهين إلى خراسان ومات معه فى المكان المذكور محمد بن الحسن صاحب الإمام أبى حنيفة .

فقال الرشيد : دفنا الفقه والنحو فى الرى فى يوم واحد . وفى رواية أنه قال : اليوم دفنا الفقه والعربية .

ورأى بعض العلماء الكسائى فى المنام فقال له ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لى بالقرآن ، فقال له ماذا فعل حمزة ؟ قال له ذاك فى عليين . ما نراه إلا كما نرى الكوكب .

وللكسائى مؤلفات فى القراءات والنحو ذكر العلماء أسماءها ولكن لم نرها ، ولم نعرف شيئا عنها ، منها كتاب « معانى القرآن » ، كتاب القراءات ، كتاب النوادر ، كتاب النحو ، كتاب الهجاء ، كتاب مقطوع القرآن وموصوله ، كتاب المصادر ، كتاب الحروف ، كتاب الهاءات ، كتاب أشعار .

وأشهر من روى قراءته الليث بن خالد وحفص الدورى وهاك ترجمتها .

« الليث »

هو الليث بن خالد المروزى البغدادى وكنيته أبو الحارث .

عرض القراءة على الكسائى وهو من جلة أصحابه .

وروى الحروف عن حمزة بن القاسم الأحول وعن اليزيدى .

وهو ثقة حاذق ضابط للقراءة ، محقق لها ، قال أبو عمرو الدانى كان الليث من جلة أصحاب الكسائى .

وروى عنه القراءة عرضا وسماعا سلمة بن عاصم صاحب الفراء ، ومحمد بن يحيى الكسائى الصغير ، والفضل بن شاذان وغيرهم .

وتوفى سنة أربعين ومائتين .

وأما حفص الدورى فقد تقدم الكلام عليه فى ترجمة أبى عمرو بن العلاء البصرى ، لأنه روى عنه وعن الكسائى ، فلنكتف بذكره هناك عن ذكره هنا والله تعالى أعلم .

منهج الكسائى فى القراءة

١ — يبسمل بين كل سورتين إلا بين الأنفال والتوبة فيقف أو يسكت أو يصل .

٢ — يوسط المد بن المتصل والمنفصل بمقدار أربع حركات .

٣ — يدغم ذال إذ فيما عدا الجيم ، ويدغم دال قد وتاء التأنيث ولام هل وبل فى حروف كل منها ، ويدغم الباء المجزومة فى الفاء نحو قال اذهب فمن تبعك منهم . ويدغم الفاء المجزومة فى الباء فى « إن نشأ نخسف بهم » فى سبأ . ويدغم من رواية الليث اللام المجزومة فى الذال فى يفعل ذلك حيث وقع هذا اللفظ . ويدغم الذال فى التاء فى عذت ، فنبذتها ، اتخذتم ، أخذتم ويدغم الثاء فى التاء فى أورثتموها ، لبثت ، لبثتم .

٤ — يميل ما يميله حمزة من الألفات ويزيد عليه إمالة بعض الألفاظ كما وضح فى كتب القراءات .

٥ — يميل ماقبل هاء التأنيث عند الوقف نحو رحمة ، الملائكة بشروط مخصوصة ..
٦ — يقف على التاءات المفتوحة نحو شجرت ، بقيت ، جنت بالهاء .
٧ — يسكن ياء الإضافة فى قل لعبادى الذين آمنوا بابراهيم ، ياعبادى الذين ، بالعنكبوت والزمر .
٨ — يثبت اليـاء الزائدة فى يوم يأت فى هود ، وما كنا نبغ فى الـكهف فى حال الوصل .

« الإمام الثامن أبو جعفر المدنى »

هو : يزيد بن القعقاع المخزومى المدنى وكنيته أبو جعفر . أحد القراء العشرة ، من التابعين عرض القرآن على مولاه عبدالله بن عياش بن أبى ربيعة وعبدالله بن عباس وأبى هريرة وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبىّ بن كعب ، وقرأ أبوهريرة وابن عباس أيضا على زيد ابن ثابت . وقيل إن أبا جعفر قرأ على زيد نفسه فقد صح أنه أتى به إلى أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم فسحت على رأسه ، ودعت له بالخير . وأنه صلى بابن عمر بن الخطاب . وقرأ زيد بن ثابت وأبىّ بن كعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكان أبوجعفر إمام أهل المدينة فى القراءة مع كمال الثقة وتمام الضبط . قال الأصمعى :

قال ابن زياد : لم يكن بالمدينة أحد أقرأ للسنة من أبى جعفر وكان يقدم فى زمانه على عبد الرحمن بن هرمز الأعرج . وسمع فى الحديث عمر بن الخطاب ومروان بن الحكم . وقال أبو عبد الرحمن النسائى . يزيد بن القعقاع ثقة ، وقال الإمام مالك بن أنس : كان أبو جعفر القارى رجلا صالحا يفتى الناس بالمدينة وقال ابن أبى حاتم : سألت أبى عنه فقال : صادق الحديث .

وروى ابن جماز عنه أنه كان يصوم يوما ويفطر يوما وهو صوم داود عليه السلام .

واستمر على ذلك مـدة من الزمان فقال له بعض أصحابه فى ذلك فقال : إنما فعلت ذلك لأروض به نفسى على عبادة الله تعالى وروى عنه أنه كان يصلى فى جوف الليل

أربع ركعات يقرأ فى كل ركعة بالفاتحة وسورة من طوال المفصل ، ثم يدعو عقبها لنفسه وللمسلمين ولكل من قرأ عليه ، وقرأ بقراءته قبله وبعده . وقال سليمان بن مسلم شهدت أبا جعفر وقد حضرته الوفاة فجاءه أبو حازم الأعرج فى مشيخة من جلسائه فأكبوا عليه يصرخون به فلم يجبهم فقال شيبة ـ وكان ختنه على ابنة أبى جعفر ـ ألا أريكم عجبا قالوا بلى فكشف عن صدره فإذا دوّارة بيضاء مثل اللبن فقال أبو حازم وأصحابه هذا والله نور القرآن . وقال نافع : لما غسل أبو جعفر بعد وفاته نظروا مابين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف فما شك أحد ممن حضر أنه نور القرآن .

ورآه سليمان العمرى فى المنام على الكعبة فقال له : أقرىء إخوانى السلام ، وأخبرهم أن الله عز وجل جعلنى من الشهداء الأحياء المرزوقين . ورآه بعضهم فى المنام على صورة حسنة فقال له : بشر أصحابى وكل من قرأ بقراءتى أن الله قد غفرلهم . وأجاب فيهم دعوتى ، ومرهم أن يصلوا هذه الركعات فى جوف الليل كيف استطاعوا .

وروى القراءة عنه نافع بن أبى نعيم ، وعيسى بن وردان ، وسليمان بن محمد بن مسلم ابن جماز ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، وأبو عمرو بن العلاء وغيرهم .

وتوفى أبو جعفر سنة ثلاثين ومائة على الأصح .

وأشهر رواته اثنان ، عيسى بن وردان ، وسليمان بن جماز .

وإليك ترجمة كل منهما .

« ابن وردان »

هو عيسى بن وردان المدنى ، وكنيته أبو الحارث ، ويلقب بالحذّاء .

من قدماء أصحاب نافع ، ومن أصحابه فى القراءة على أبى جعفر . عرض القرآن على أبى جعفر وشيبة ، ثم عرض على نافع .

قال الدانى : هو من جلة أصحاب نافع وقدمائهم ، وقد شاركه فى الاسناد . وهو إمام مقرىء حاذق ، وراو محقق ضابط .

وعرض عليه القرآن إسماعيل بن جعفر وقالون ، ومحمد بن عمر .

قال المحقق ابن الجزرى : وتوفى فيما أحسب فى حدود الستين ومائة . انتهى .

« ابن جمـــاز »

هو سليمان بن محمـد بن مسلم بن جماز ـ بالجيم والزاى مع تشديد الميم ـ الزهرى المدنى ، وكنيته أبو الربيع .

روى القراءة عرضا على أبى جعفر وشيبة ، ثم عرض على نافع ، وأقرأ بحرف أبى جعفر ونافع ، ثم عرض عليه إسماعيل بن جعفر وقتيبة بن مهران . وهو مقرىء جليل ، ضابط نبيل ، مقصود فى قراءة نافع وأبى جعفر .

قال ابن الجزرى فى الغاية : مات بعد السبعين ومائة فيما أحسب .

وقال فى النشر : وتوفى بعيد سنة سبعين ومائة . انتهى غفر الله له .

منهج أبى جعفر فى القراءة

١ — يقرأ بالبسملة بين كل سورتين إلا بين الأنفال وبراءة فله الأوجه الثلاثة المعروفة .

٢ — يضم ميم الجمع ويصلها بواو إن كان بعدها حرف متحرك همزا كان أم غيره .

٣ — يقرأ بإسكان الهاء فى يؤده . نوله ، ونصله ، ونؤته ، فألقه .

٤ — يقرأ بقصر المنفصل وتوسط المتصل بقدر أربع حركات .

٥ — يسهل الهمزة الثانية من الهمزتين المتلاقيتين فى كلمة مع إدخال ألف بينهما سواء كانت الهمزة مفتوحة أم مكسورة أم مضمومة .

٦ — يسهل الهمزة الثانية من الهمزتين المتلاقيتين فى كلمتين المتفقتين فى الحركة أما المختلفتان فيها فيغير ثانيتهما كما يغيرها نافع وابن كثير وأبو عمرو .

٧ — يبدل الهمز الساكن مطلقا سواء كان فاء للكلمة أو عينا أو لاما لها .

٨ — يدغم الدال فى التاء فى أخذتم وبابه ـ ويدغم الثاء فى التاء فى لبثت ولبثتم ، والذال فى التاء فى عذت .

٩ — يقرأ بإخفاء النون الساكنة والتنوين عند الخاء والغين مع الغنة نحو من خير من غفور ، عليم خبير ، عزيز غفور .

١٠ — يقف على كلمت « أبت » بالهاء حيث وردت .

١١ — يفتح مايفتحه قالون من ياءات الإضافة ويسكن مايسكنه منها إلا مااستثنى .

١٢ — يوافق قالون فى إثبات بعض الياءات الزائدة ـ وصلا . ويوافق ورشا فى إثبات بعضها . وينفرد بإثبات البعض الآخر كما هو مفصل فى الكتب .

١٣ — يقرأ بضم تاء « للملائكة اسجدوا » فى جميع المواضع .

١٤ — يسكت على كل حرف من حروف الهجاء الواقعة فى أوائل السور مثل « الم » « كهيعص » سكتة لطيفة من غير تنفس .

١٥ — يقرأ « ونخرج له يوم القيامة كتابا » بالأسراء بالياء المضمومة فى مكان النون المفتوحة ، وبفتح الراء .

١٦ — يقرأ « ولا يتأل أولو الفضل منكم » فى النور بتاء مفتوحة بعد الياء وبعد التاء همزة مفتوحة مع فتح اللام وتشديدها .

١٧ — يقرأ . تسقيكم مما فى بطونه فى المؤمنين والنحل بتاء مفتوحة مكان النون المضمومة

١٨ — يقرأ « ولتصنع على عينى » بسكون اللام وجزم العين فى ولتصنع .

١٩ — يقرأ « اصطفى البنات » فى الصافات بوصل الهمزة ، ويبتدىء بها مكسورة .

٢٠ — يقرأ « بنصب » فى ص بضم النون والصاد .

«الإمام التاسع يعقوب الحضرمى البصرى

هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبى إسحاق الحضرمى البصرى وكنيته أبو محمد ، أحد القراء العشرة .

أخذ القراءة عرضا على أبى المنذر سلام بن سليمان الطويل المزنى ، وعن شهاب شريفة وأبى يحيى ، ومهدى بن ميمون ، وأبى الأشهب جعفر بن حيان العطاردى . وقيل : إنه قرأى على أبى عمر ونفسه ، وسمع الحروف من حمزة والكسائى . وقرأ سلام على عاصم الكوفى وعلى أبى عمرو وتقدم سندهما ، وقرأ سلام أيضا على عاصم الجحدرى البصرى وعلى يونس بن عبيد بن دينار البصرى . وقرأ كل منهما على الحسن البصرى ، وتقدم سنده وقرأ الجحدرى أيضا على سليمان بن قتة التيمى البصرى، وقرأ على عبد الله بن عباس وقرأ شهاب على أبى عبد الله هارون بن موسى الأعور النحوى ، وعلى المعلى بن عيسى وقرأ هارون على عاصم الجحدرى وأبى عمرو بسندهما . وقرأ هرون أيضا على عبد الله ابن أبى إسحاق الحضرمى ، وهو أبو جد يعقوب ، وقرأ على يحيى بن يَعْمَر ونصر بن عاصم بسندهما وقرأ المعلى على عاصم الجحدرى بسنده ، وقرأ مهدى على شعيب بن حجاب وقرأ على أبى العالية الرياحى ، وتقدم سنده ، وقرأ أبو الأشهب على أبى رجاء عمران بن ملحان العطاردى ، وقرأ أبو رجاء على أبى موسى الأشعرى ، وقرأ أبو موسى على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى النشر : وهذا سند فى غاية من العلو والصحة .

وكان يعقوب أعلم الناس فى زمانه بالقراءات ، والعربية ، والرواية ، وكلام العرب ، والفقه انتهت إليه رياسة الأقراء بعد أبى عمرو ، وكان إمام جامع البصرة سنين .

قال أبو حاتم السجستانى : هو أعلم من رأيت بالحروف واختلاف القراءات ، ومذاهبها ، وعللها ومذاهب النحاة وهو أروى الناس لحروف القرآن ، وحديث الفقهاء . قال الحافظ أبو عمرو الدانى وأئتم بيعقوب فى اختياره عامة البصريين بعد أبى عمرو ، فهم أو أكثرهم على مذهبه . قال الدانى : وسمعت طاهر بن غلبون يقول : إمام الجامع بالبصرة لا يقراءة إلا بقراءة يعقوب .

ثم روى الدانى عن شيخه الخاقانى عن محمد بن محمد بن عبد الله الأصبهانى أنه قال : وعلى قراءة يعقوب إلى هذا الوقت أئمة المسجد الجامع بالبصرة ، وكذلك أدركناهم .

وكان يعقوب فاضلا تقيا . ورعا زاهدا ، سرق رداؤه وهو فى الصلاة ورد إليه ولم يشعر لشغله بالصلاة .

وروى عنه القراءة خلق كثير ، منهم زيد بن أخيه أحمد . وعمر السراج ، وأبو بشر القطان . ومسلم بن سفيان المفسر ، ومحمد بن المتوكل المعروف برويس ، وروح بن عبد المؤمن ، وأبو حاتم السجستانى ، وأيوب بن المتوكل ، وأحمد بن محمد الزجاج ، وأحمد شاذان وأبو عمر الدورى ، وروى عنه حرف أبى عمرو بن العلاء حمدان بن محمد الساجى ، وحدث عنه أبو حفص الفلاس وأبو قلابة ، ومحمد بن عباد ، قال ابن أبى حاتم : سئل أبى وأحمد بن حنبل عنه فقال كل منهما : صدوق . قال أبو الحسن بن المنادى : فى أول كتاب الأيجاز والاقتصار فى القراءات الثمان : كان يعقوب أقرأ أهل زمانه وكان لا يلحن فى كلامه وكان السجستانى أحد غلمانه .

ولبعضهم فيه : أبوه من القراء كان وجده : ويعقوب فى القراء كالكوكب الدرى

تَفَرُّدُهُ محض الصواب ووجهه   فَمَن مثلُه فى وقته وإلى الحشر

وله كتاب سماه «الجامع» جمع فيه عامة اختلاف وجوه القراءات ، ونسب كل حرف إلى من قرأ به وكتاب وقف التمام وكان يأخذ أصحابه بعدّ آى القرآن العزيز فإن أخطأ أحدهم فى العد أقامه .

وتوفى سنة خمس ومائتين وله ثمان وثمانون سنة ، ومات أبوه عن ثمان وثمانين سنة وكذلك جده وجد أبيه . رحمهم الله أجمعين .

وأشهر رواته رويس وروح ، وهناك ترجمتهما .

« رُوَيْس »

وهو محمد بن المتوكل اللؤلؤى البصرى ، وكنيته أبو عبد الله ، ولقبه رويس أخذ

القراءة عن يعقوب الحضرمى ، وهو من أحذق أصحابه . قال الزهرى : سألت أباحاتم عن رويس . هل قرأ على يعقوب ؟ قال نعم قرأ معناه ، وختم عليه ختمات . وهو مقرىء حاذق ، وإمام فى القراءة ماهر . مشهور بالضبط والأتقان .

وروى عنه القراءة عرضا أناس كثيرون . منهم محمد بن هارون التمار ، وأبوعبد الله الزبير بن أحمد الزبيرى الشافعى وتوفى بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين .

« رَوْح »

هو روح بن عبد المؤمن الهذلى البصرى النحوى ، وكنيته أبو الحسن . عرض على يعقوب الحضرمى وهو من أجل أصحابه وأوثقهم ، وروى الحروف عن أحمد بن موسى وعبد الله بن معاذ ، وهما عن أبى عمرو البصرى وروح مقرىء جليل ثقة مشهور ضابط ، روى عنه البخارى صحيحه . وعرض عليه القراءة الطيب بن حمدان القاضى ، وأبو بكر محمد بن وهب الثقفى . ومحمد بن الحسن بن زياد ، وأحمد بن يزيد الحلوانى ، وعبد الله بن محمد الزعفرانى ، ومسلم بن مسلمة ، والحسن بن مسلم ورجال غيرهم وتوفى سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين

منهج يعقوب فى القراءة

١ — له مابين كل سورتين مالأبى عمرو من الأوجه

٢ — يقرأ من رواية رويس لفظ « الصراط » كيف وقع فى القرآن معرفا أو منكرا بالسين

٣ — يقرأ بضم هاء كل ضمير جمع مذكر إذا وقعت بعد الياء الساكنة ، نحو فيهم عليهم وبضم كل هاء ضمير جمع مؤنث إذا وقعت بعد الياء الساكنة نحو عليهن ، فيهن وبضم كل هاء ضمير مثنى إذا وقعت بعد الياء الساكنة نحو فيهما . ويقرأ من رواية رويس بضم هاء ضمير الجمع إذا وقعت بعد ياء ساكنة ولكن حذفت الياء لعارض جزم أو بناء نحو أولم يكفهم ، فاستفتهم ،

٤ — يقرأ بالإدغام كالسوسى فى بعض الحروف المتماثلة نحو والصاحب بالجنب »، بالنساء . لاقبل لهم بها بالنمل . أتمدوننى بمال بها

٥ — يقرأ من رواية رويس باختلاس هاء الكناية ـ أى بالنطق بالهاء مكسورة كسرا كاملا من غير إشباع ـ فى لفظ « بيده » حيث وقع

٦ — يقرأ بقصر المد المنفصل ، وتوسط المد المتصل بقدر أربع حركات

٧ — يقرأ من رواية رويس بتسهيل ثانى الهمزتين من كلمة من غير إدخال

٨ — يقرأ من رواية رويس بتسهيل ثانى الهمزتين من كلمتين المتفقتين فى الحركة أمّا المختلفتان فيها فيقرأ بتغيير ثانيتهما كما يقر أبو عمرو .

٩ — يقف على هذه الألفاظ بهاء السكت : فيم ، عم ، مم لم بم ، وهو وهى عليهن لَدَىّ ، إلَىّ ، ياأسفى ، ياحسرتى ثَمّ .

١٠ — يسكن بعض ياءات الأضافة . ويفتح بعضها .

١١ — يثبت الياءات الزائدة فى رءوس الآى وصلا ووقفا نحو فلاتفضحون . فلاتستعجلون ، كما يثبت غيرها مما لم يكن فى رءوس الآى .

١٢ — يقرأ «إن القوة لله جميعا وإن الله شديد العذاب» بكسر همزة إن فى الموضعين

١٣ — يقرأ «يرفع درجات من يشاء» بالياء فى يرفع ويشاء فى موضع النون فيهما

١٤ — يقرأ «فيسبوا الله عدوا» فى الأنعام بضم العين والدال وتشديد الواو المفتوحة

١٥ — يقرأ « من أن يقضى إليك وحيه » فى طه بالنون المفتوحة فى موضع الياء المضمومة ، مع كسر الضاد ونصب الياء فى نقضى ونصب الياء فى وحيه .

١٦ — يقرأ وكلمة الله هى العليا» فى التوبة بنصب التاء

« الإمام العاشر خلف بن هشام البزار البغدادى »

تقدمت ترجمته عقب ترجمة حمزة الزيات باعتباره راويا عن حمزة ، فلنترجم هنا لراوييه إسحاق وإدريس ، لأنه هنا إمام نظرا لاختياره .

« إسحاق »

هو إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله المروزى ثم البغدادى الوراق وكنيته أبو يعقوب وهو راوى خلف فى اختياره . قرأ على خلف اختياره ، وقام به بعده .

وقرأ أيضا على الوليد بن مسلم ، وكان إسحاق قيما بالقراءة ثقة فيها ، ضابطاً لها وإن كان لا يعرف من القراءات إلا اختيار خلف .

وقرأ عليه ابنه محمد بن إسحاق ، ومحمد بن عبد الله بن أبى عمر النقاش ، والحسن بن عثمان البرصاطى ، وعلى بن موسى الثقفى ، وابن شنبوذ .

وتوفى سنة ست وثمانين ومائتين .

« إدريس »

هو إدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادى وكنيته أبو الحسن .

قرأ على خلف البزار روايته واختياره ، وعلى محمد بن حبيب الشمونى وهو إمام متقن ثقة ، سئل عنه الدارقطنى فقال : هو ثقة وفوق الثقة بدرجة .

روى عنه القراءة سماعا أحمد بن مجاهد ، وعرضا أناس كثيرون ، منهم محمد ابن أحمد بن شنبوذ ، وموسى بن عبيد الله الخاقانى ، ومحمد بن إسحاق البخارى ، وأحمد بن بويان ، وأبو بكر النقاش ، والحسن بن سعيد المطوعى ومحمد بن عبيدالله الرازى .

توفى يوم الأضحى سنة اثنتين وتسعين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة والله أعلم .

منهج خلف فى القراءة

١ — يصل آخر السورة بأول التالية من غير بسملة كحمزة

٢ — يقرأ بتوسط المدين المتصل والمنفصل

٣ – يقرأ بنقل حركة الهمزة إلى السين قبلها مع حذف الهمزة فى لفظ فعل الأمر من السؤال حيث وقع وكيف ورد إذا كان قبل السين واو نحو وسألوا الله من فضله أو فاء نحو فاسألوا أهل الذكر

وعلى الجملة قراءته لا تخرج عن قراءة حمزة والكسائى فى جميع القرآن إلا فى قوله تعالى « وحرام على قرية » فى الأنبياء فإنه قرأ وحرام كحفص.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ من كتابة هذا المؤلف مساء يوم الأحد ١٣ من شهر صفر سنة ألف وثلاثمائة وتسعين ١٣٩٠ من الهجرة الموافق ١٩ من إبريل سنة سنة ألف وتسعمائة وسبعين ١٩٧٠ من الميلاد

وقد أشرف على التصحيح عند الطبع كل من

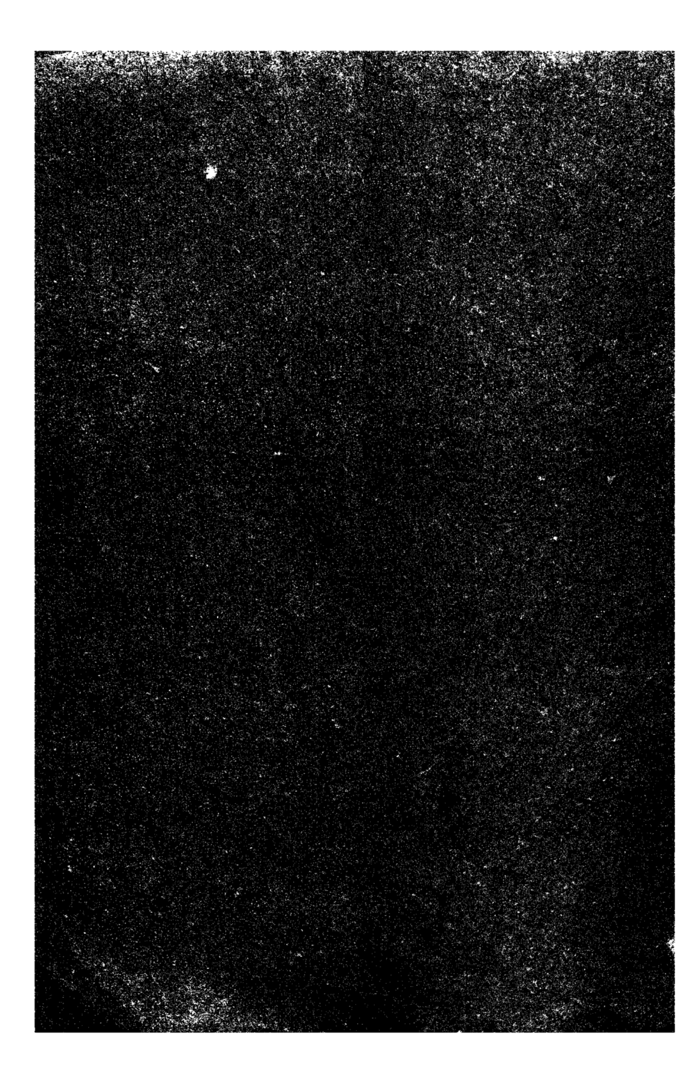
عبد الرءوف محمد سالم — المدرس بمعهد القراءات بالأزهر الشريف

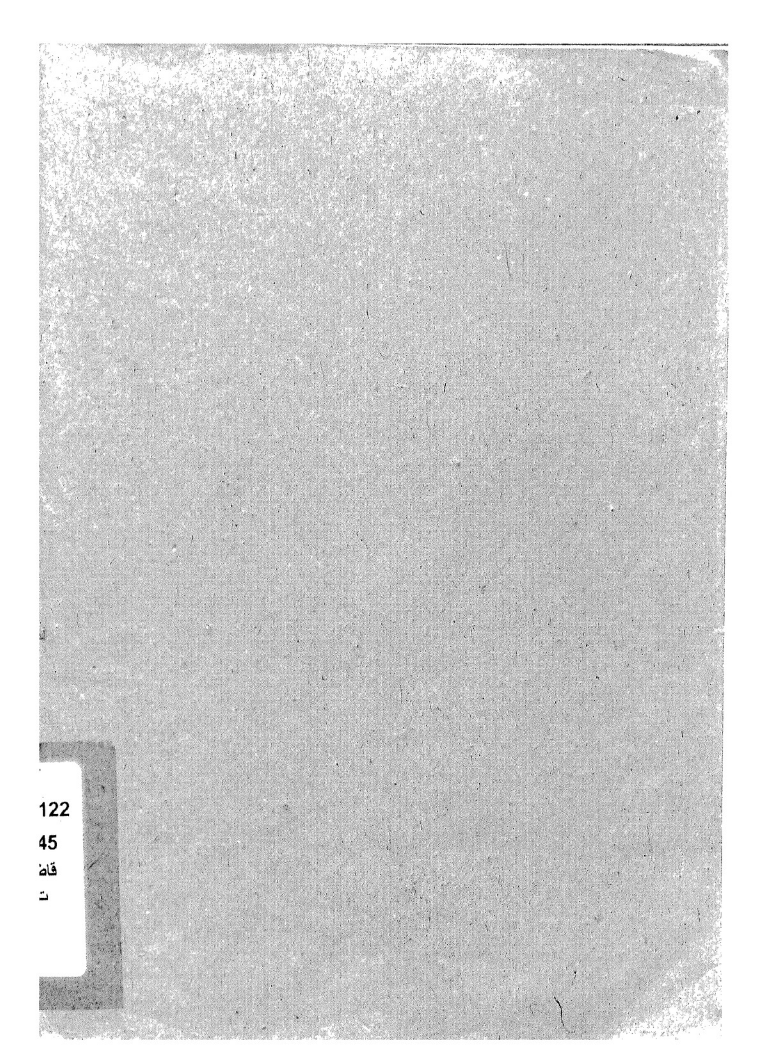
و

حسن عبد الحميد الشيخ — ليسانس كلية اللغة العربية

القاهرة فى ١٨ / ٥ / ١٩٧٠

طبع بمطبعة المشهد الحسينى
صندوق بريد ١٣٧ الغورية
القاهرة - الجمهورية العربية المتحدة




122
45
قاط
ت